اجتهادات
المقاومة الجندرية

تتقدم الدراسات النسوية فى العالم العربى بمعدلات أسرع من التقدم الذى يحققه النضال من أجل إنهاء التمييز على أساس الجنس. لكن التقدم الحاصل فى هذه الدراسات يُزود النضال ضد التمييز بمعرفة ضرورية لتطويره, ويتيح البحث فى قضايا جديدة، واقتحام بعض أكثر العوالم حساسية، بطريقة منهجية، على النحو الذى نجده فى كتاب المقاومة «الجندرية» الصادر حديثا عن المجلس العربى للعلوم الاجتماعية. يتضمن الكتاب سبع أوراق أُعدت فى إطار مشغل النماذج الفكرية الجديدة، ويقدم كل منها جديداً فى مجال مقاومة الأفكار والممارسات التى تربط الأدوار الاجتماعية بالصفة البيولوجية، وتقوم على تنميط دور المرأة فى المجتمع. وتتميز الأوراق بأنها لا تبحث فقط فى أنماط العنف والاضطهاد المقترنة بالتميز، بل تحلل أيضا سبل مقاومته، ويتطرق بعضها إلى وسائل لجأت إليها نساء فى هذا المجال. وعلى سبيل المثال، تركز رشا يونس فى ورقتها على حملة مجموعة بيروت مدينتى فى الانتخابات البلدية اللبنانية 2016، وتقدم تحليلاً نقدياً لمقاومة القواعد الصارمة لعملية سياسية تقوم على الطائفية. وتناقش ريم مكى أشكال العنف التزاوجى، مثل التزويج القسرى، والاعتداء الجسدى، والعنف الجنسى، والحرمان من الميراث. وتركز إيمان الرامى على الإكراه الذى تتعرض له المرأة لإرغامها على ممارسات جنسية لا ترغب بها، حين تكف العلاقة عن أن تكون تعبيراً عن حب أو مودة وحنان، أو لا تكون كذلك من الأصل. وتبحث مى أبو الدهب فى لجوء بعض نساء الفئات الاجتماعية العليا فى مصر إلى ارتياد أماكن

مخصصة للمرأة، مثل نواد صحية رياضية وشواطئ ومسابح، كأسلوب لمقاومة ضغوط ومضايقات يتعرضن لها فى الأماكن المختلطة. ولاتقل أهمية الأوراق التى كتبتها سلمى حنتولى عن تمكين المرأة فى السياق الفلسطينى, وسلمى أبو حسين عن بتر أعضاء تناسلية أنثوية «الختان», وباسكال غزالى عن مسيرة الكاتبة سابقة عصرها مى زيادة بوصفها قصة مقاومة مبكرة فى أوائل القرن الماضى. عمل كبير أنجزته الكاتبات السبع، وأسهمت فى إنجازه نخبة مميزة من الأكاديميات أشرفن عليه، وهن د. ديما قائدبيه، و د. سوسن عبد الرحيم، و د. مروة مرموش، و د. هدى الصدة.